أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2017/11/20م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

وزراء الخارجية العرب يدعون واشنطن لإعادة النظر في قرار اغلاق مكتب منظمة التحرير 3

المجلس الوزاري يقرر مخاطبة مجلس الأمن حول الخروقات الايرانية..... 4

نص قرار مجلس الجامعة... إقرار تحركات عربية لمواجهة التدخلات الإيرانية..... 6

د. عبد المنعم سعيد: الصراع بين السعودية وإيران جيو سياسي وليس دينيا ولابد من القيام بتسوية عربية إيرانية.. والقاهرة هي المؤهلة لرأب الصدع .. والإيرانيون ينظرون للعرب باحتقار شديد..... 10

الجبير: قطر استجابت عمليا لبعض المطالب الأساسية للسعودية والإمارات والبحرين ومصر ولدينا ما هو أهم منها وهو الإرهاب في إيران ولبنان واليمن وينبغي ألا نشغل بالنا بما يقوله القطريون 11

وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري: دول الحصار لم تكن تنوي فقط التدخل عسكريا لقلب نظام الحكم 12

هل يوجد خّط ساخن بين الرياض وتل أبيب؟ توجّه الجامعة العربيّة لمجلس الأمن ضدّ إيران وحزب الله يؤكّد بأنّ إسرائيل والسعوديّة في حالة تعاونٍ وتنسيقٍ عاليّ المُستوى..... 18

السعودية بدعم عربي ودولي "قوي" تشعل "حربا باردة" ضد إيران (تحليل) 21

وزراء الخارجية العرب يدعون واشنطن لإعادة النظر في قرار اغلاق مكتب منظمة التحرير

القاهرة– "القدس" دوت كوم– 2017\11\20

دعا مجلس وزراء الخارجية العرب الادارة الأمريكية الى إعادة النظر في قرارها الخاص بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بواشنطن، والسماح باستمرار عمله بجميع مهامه المعتادة لتعزيز التواصل بين الادارة الأمريكية ودولة فلسطين عبر كل القنوات الرسمية، بما فيها هذا المكتب، وبما يؤدي الى اطلاق مفاوضات سلام فلسطينية – اسرائيلية جادة وهادفة لتحقيق السلام الدائم والعادل.

وأعاد مجلس الجامعة العربية التأكيد في بيان اصدره امس في ختام اجتماعه الطارئ الذي عقد بمقر الجامعة العربية بشأن "قرار الادارة الأمريكية بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن وتداعيات هذا الأمر على عملية السلام في الشرق الاوسط "، على التزام الدول العربية بالسلام العادل والشامل في المنطقة كخيار استراتيجي، واستمرار الانخراط الايجابي بكل الجهود الهادفة لتحقيق السلام الدائم والشامل على أساس حل الدولتين ووفق مبادرة السلام العربية والقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة .

ترأس وفد دولة فلسطين: وزير الخارجية وشؤون المغتربين رياض المالكي، وسفير دولة فلسطين لدى مصر ومندوبها الدائم بالجامعة العربية دياب اللوح، والمستشار أول مهند العكلوك، والمستشار تامر الطيب، والمستشار رزق الزعانين، والمستشار جمانة الغول، وجميعهم من مندوبية فلسطين بالجامعة العربية.

المجلس الوزاري يقرر مخاطبة مجلس الأمن حول الخروقات الايرانية

القاهرة – خدمة قدس برس 2017\11\19

قرر مجلس وزراء الخارجية العرب، اليوم الأحد، نقل "ملف التدخلات الإيرانية" إلى مجلس الأمن الدولي، وإدانة "حزب الله" اللبناني، وحظر قنوات فضائية "ممولة من إيران" تبث عبر الأقمار الصناعية العربية.

جاء ذلك في بيان تضمن 14 بندًا أصدره المجلس عقب اجتماعه بشكل طارئ في العاصمة المصرية القاهرة، برئاسة جيبوتي، بناءً على طلب السعودية.

وتحفظت كل من لبنان والعراق على وصف "حزب الله" كـ "منظمة إرهابية"، فيما تحفظت بغداد، أيضا، على "إدانة سياسة الحكومة الإيرانية" بالمنطقة، وفق إعلان وفدي البلدين في تصريحات صحفية.

وحسب البيان، فقد "كلف مجلس جامعة الدول العربية، المجموعة العربية في نيويورك بمخاطبة مجلس الأمن للقيام بمسؤولياته تجاه الخروقات الإيرانية، وما تمثله من تهديد داهم للأمن القومي العربي، واعتبار تزويد إيران لميليشيات إرهابية في اليمن وإطلاق صاروخ إيراني الصنع من اليمن صوب الرياض تهديد للأمن القومي العربي".

وأكد على "حق السعودية في الدفاع الشرعي عن أراضيها".

كما أكد البيان على ضرورة "إدراج بند التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية على أجندة منتديات التعاون العربي مع الدول والتجمعات الدولية والإقليمية".

واستنكر ما وصفه بـ "التدخلات الإيرانية المستمرة في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين وتأسيسها جماعات إرهابية بالمملكة ممولة ومدربة من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني الإرهابي؛ الأمر الذي يتنافى مع مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي".

وأكد المجلس في قراره "دعم مملكة البحرين في جميع ما تتخذه من إجراءات وخطوات لمكافحة الإرهاب والجماعات الإرهابية من أجل الحفاظ على أمنها واستقرارها".

وأدان قرار المجلس "استمرار احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى) وتأييد كافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها دولة الإمارات العربية المتحدة لاستعادة سيادتها على جزرها المحتلة طبقا للقانون الدولي".

كما أدان "سياسة الحكومة الإيرانية وتدخلاتها المستمرة في الشؤون العربية لاسيما الشأن اليمني".

وحمّل القرار "حزب الله اللبناني الإرهابي الشريك في الحكومة اللبنانية مسؤولية دعم الإرهاب والجماعات الإرهابية في الدول العربية بالأسلحة المتطورة والصواريخ البالستية".

وأدان أيضًا "تصريحات المسؤولين الإيرانيين التحريضية والعدائية المستمرة ضد الدول العربية ومطالبة الحكومة الإيرانية بالكف عن هذه التصريحات العدائية والأعمال الاستفزازية التي تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة".

وقرر المجلس "حظر القنوات الفضائية الممولة من إيران والتي تبث على الأقمار الصناعية العربية باعتبارها تشكل تهديدًا للأمن القومي العربي من خلال إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية".

وتتهم الرياض ودول خليجية وعربية أخرى طهران بـ"زعزعة استقرار دول عربية، بينها لبنان والعراق واليمن وسوريا، عبر أذرع موالية لها في تلك الدول"، وهو ما تنفي إيران صحته، مؤكدة "التزامها بعلاقات حسن جوار".

نص قرار مجلس الجامعة... إقرار تحركات عربية لمواجهة التدخلات الإيرانية

القاهرة: «الشرق الأوسط» 20\11\2017

شدد مجلس الجامعة العربية الذي عقد اجتماعاً طارئاً على مستوى وزراء الخارجية في القاهرة، أمس، على إدانة تدخلات إيران في الدول العربية، وأيد حق السعودية في الدفاع الشرعي عن أراضيها «وفق ما نصت عليه المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، ومساندتها في الإجراءات التي تقرر اتخاذها ضد تلك الانتهاكات الإيرانية في إطار الشرعية الدولية».

وأقر المجلس عدداً من التحركات المبدئية لمواجهة تدخلات طهران، على رأسها تكليف المجموعة العربية في نيويورك بمخاطبة رئيس مجلس الأمن لتوضيح الخروقات الإيرانية لقرار المجلس في شأن الصواريخ الباليستية، وما تمثله من «تهديد داهم للأمن القومي العربي»، وما قامت به في اليمن من تزويد للميليشيات الإرهابية بالأسلحة. كما قرر حظر بث القنوات الفضائية الممولة من إيران على الأقمار الصناعية العربية، باعتبارها «تشكل تهديداً للأمن القومي العربي من خلال إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية». وتحفظ لبنان على الفقرات 4، و6، و8 من القرار، واعترض على «ذكر حزب الله ووصفه بالإرهابي والإشارة إلى وجوده في الحكومة»، فيما تحفظ وفد العراق على الفقرتين 7 و8 من القرار. وفيما يلي نص القرار:

«إن مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية المنعقد يوم 19/ 11/ 2017 برئاسة جمهورية جيبوتي وحضور أصحاب المعالي وزراء الخارجية ورؤساء وفود الدول الأعضاء ومشاركة معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، وبناء على طلب المملكة العربية السعودية،

– وبعد اطلاعه على المذكرتين المقدمتين من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين.

– وإذ يؤكد على قرار مجلس الأمن رقم 2216 (2015).

– وإذ يؤكد على المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة.

– وإذ يؤكد على قرار قمة عمّان رقم 688 بتاريخ 29/ 3/ 2017 بشأن التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية،

– وإذ يؤكد على البيانات والقرارات الصادرة عن مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في هذا الشأن وآخرها القرار رقم 8177 د.ع (148) بتاريخ 12/ 9/ 2017 بهذا الشأن.

– وإذ يؤكد على أهمية أن تكون العلاقات بين الدول العربية والجمهورية الإسلامية الإيرانية قائمة على مبدأ حُسن الجوار والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

– وبعد أن استمع المجلس إلى الإيجاز الذي قدمه رئيس وفد المملكة العربية السعودية حول آخر عمل عدواني قامت به الميليشيات التابعة لإيران (الحوثي – صالح) بإطلاق صاروخ باليستي إيراني الصنع من داخل الأراضي اليمنية.

– وبعد الاستماع إلى رئيس وفد مملكة البحرين حول ما تتعرض له المملكة من أعمال تخريبية إرهابية وآخرها تفجير أنابيب النفط من قِبَل جماعات إرهابية مدعومة من إيران.

– وبعد استماعه أيضاً إلى كلمات أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود ومعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، يُقرر:

1 – الإدانة الشديدة لعملية إطلاق صاروخ باليستي إيراني الصنع من الأراضي اليمنية من قِبَل الميليشيات الموالية لإيران (الحوثي – صالح) الذي استهدف مدينة الرياض، واعتبار ذلك عدواناً صارخاً ضد المملكة وتهديداً للأمن القومي العربي.

2 – التأكيد على حق المملكة العربية السعودية في الدفاع الشرعي عن أراضيها وفق ما نصت عليه المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة، ومساندتها في الإجراءات التي تقرر اتخاذها ضد تلك الانتهاكات الإيرانية في إطار الشرعية الدولية.

3 – إدانة جميع الأعمال الإرهابية التي تقوم بها إيران في مملكة البحرين وآخرها تفجير خط أنابيب النفط البحريني واعتباره عملاً إرهابياً قامت به مجموعة مدعومة من إيران، والحرس الثوري الإيراني.

4 – استنكار وإدانة التدخلات الإيرانية المستمرة في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين من خلال مساندة الإرهاب وتدريب الإرهابيين وتهريب الأسلحة والمتفجرات وإثارة النعرات الطائفية، ومواصلة التصريحات على مختلف المستويات لزعزعة الأمن والنظام والاستقرار، وتأسيسها جماعات إرهابية بالمملكة ممولة ومدربة من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني الإرهابي، والذي يتنافى مع مبدأ حُسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

5 – دعم مملكة البحرين في جميع ما تتخذه من إجراءات وخطوات لمكافحة الإرهاب والجماعات الإرهابية، للحفاظ على أمنها واستقرارها.

6 – الإشادة بجهود الأجهزة الأمنية بالمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين التي تمكنت من إحباط كثير من المخططات الإرهابية وإلقاء القبض على أعضاء المنظمات الإرهابية الموكل إليها تنفيذ تلك المخططات والمدعومة من قِبَل الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني الإرهابي.

7 – إدانة استمرار احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) وتأييد كل الإجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها دولة الإمارات لاستعادة سيادتها على جزرها المحتلة طبقاً للقانون الدولي.

8 – إدانة سياسة الحكومة الإيرانية وتدخلاتها المستمرة في الشؤون العربية التي من شأنها تغذية النزاعات الطائفية والمذهبية، والتأكيد على ضرورة امتناعها عن دعم الجماعات التي تؤجج هذه النزاعات وبالذات في دول الخليج العربية، ومطالبتها بإيقاف دعم وتمويل الميليشيات والأحزاب المسلحة في الدول العربية، وخصوصاً تدخلاتها في الشأن اليمني والتوقف عن دعمها للميليشيات الموالية لها والمناهضة لحكومة اليمن الشرعية ومدها بالأسلحة، وتحويلها إلى منصة لإطلاق الصواريخ على جيران اليمن وتهديد الملاحة البحرية في مضيق باب المندب والبحر الأحمر، وهو ما ينعكس سلباً على أمن واستقرار اليمن ودول الجوار والمنطقة بشكلٍ عام، ويعتبر خرقاً واضحاً لقرار مجلس الأمن رقم (2216).

9 – تحميل حزب الله اللبناني الإرهابي – الشريك في الحكومة اللبنانية – مسؤولية دعم الإرهاب والجماعات الإرهابية في الدول العربية بالأسلحة المتطورة والصواريخ الباليستية، والتأكيد على ضرورة توقفه عن نشر التطرف والطائفية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وعدم تقديم أي دعم للإرهاب والإرهابيين في محيطه الإقليمي.

10 – إدانة واستنكار تصريحات المسؤولين الإيرانيين التحريضية والعدائية المستمرة ضد الدول العربية، ومطالبة حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالكف عن هذه التصريحات العدائية والأعمال الاستفزازية التي تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

11 – حظر القنوات الفضائية الممولة من إيران التي تبث على الأقمار الصناعية العربية باعتبارها تُشكل تهديداً للأمن القومي العربي من خلال إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية، والطلب من الأمين العام متابعة تنفيذ هذا القرار مع الجهات ذات الصلة.

12 – تكليف المجموعة العربية في نيويورك بمخاطبة رئيس مجلس الأمن لتوضيح الخروقات الإيرانية لقرار مجلس الأمن رقم (2231) فيما يتعلق بتطوير برنامج الصواريخ الباليستية وما ينطوي عليه من طبيعة هجومية تُقوِّض الادعاءات الإيرانية حول طبيعته الدفاعية، وما يمثله من تهديد داهم للأمن القومي العربي.

13 – تكليف المجموعة العربية في نيويورك بمخاطبة رئيس مجلس الأمن لتوضيح ما قامت به إيران من انتهاكات لقرار مجلس الأمن (2216) بتزويد الميليشيات الإرهابية في اليمن بالأسلحة واعتبار إطلاق صاروخ باليستي إيراني الصنع من الأراضي اليمنية تجاه مدينة الرياض بمثابة عدوان من قِبَل إيران وتهديد للأمن والسلم القومي العربي والدولي وإبلاغه بضرورة قيام مجلس الأمن بمسؤولياته تجاه حفظ الأمن والسلم الدوليين.

14 – الاستمرار في إدراج بند التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية على أجندة منتديات التعاون العربي مع الدول والتجمعات الدولية والإقليمية.

15 – الطلب من الأمين العام متابعة تنفيذ هذا القرار وتقديم تقرير حول الإجراءات التي تم اتخاذها بهذا الشأن إلى الدورة المقبلة للمجلس».

د. عبد المنعم سعيد: الصراع بين السعودية وإيران جيو سياسي وليس دينيا ولابد من القيام بتسوية عربية إيرانية.. والقاهرة هي المؤهلة لرأب الصدع .. والإيرانيون ينظرون للعرب باحتقار شديد

القاهرة – "رأي اليوم": محمود القيعي: 2017\11\20

قال د. المنعم سعيد إن الصراع الدائر الآن بين السعودية وإيران ليس صراعا دينيا بين السنة والشيعة، ولكنه صراع جيو سياسي من الطراز الأول للسيطرة وبسط النفوذ الإقليمي، مشيرا الى أن الموائد انقلبت في الفترة الأخيرة، بحدوث سيطرة شيعية في العراق بعد رحيل صدام ومجيء المالكي الذي لم يختلف حكمه كثيرا عن حكم صدام الديكتاتوري.

وأضاف سعيد في مقابلة مع برنامج "بتوقيت القاهرة" مساء الأحد القاهرة أن الربيع العربي في سورية خلق فرصة لإيران للدخول الى سورية بثقل عسكري – سياسي ودبلوماسي مع روسيا وتركيا، مشيرا الى أن صحاب الرؤية الاستراتيجية فيما حدث في المنطقة كانت ايران التي سيطرت على (العراق، سورية، لبنان، وضغط كبير على الأردن، الى أن تنزل الى اليمن) مؤكدا أن كل تلك العمليات تخلق فزعا أمنيا لأي دولة، ومنتقدا ما حدث من دعم وتأييد جبهة النصرة وغيرها من قبل المملكة العربية السعودية.

وقال سعيد إنه زار إيران مرتين، مشيرا الى أن الإيرانيين لديهم حالة من الاحتقار الشديد للعرب، مشيرا الى أن الاستثناء الوحيد ربما هو مصر، وموضحا أن النزعة القومية عند الإيرانيين بدت أشد وضوحا في عهد خاتمي الذي كان إصلاحيا ومتحدثا عن حوار الحضارات.

ودعا سعيد الى خلق نوع من التوازن أكثر عدالة في المنطقة، مذكّرا بأن ايران تبقى بلدا إسلاميا مجاورا، مؤكدا ضرورة تحويل الحواجز الى جسور حتى تهدأ المنطقة عما هي عليه، منبها ضرورة إنهاء حرب اليمن.

واختتم سعيد حديثه مؤكدا أنه إذا كان هناك حديث الآن عن تسوية فلسطينية، فالأمر نفسه يمكن أن يكون أيضا بالدعوة لتسوية إيرانية – عربية، ومشيرا الى أن القاهرة هي المؤهلة تاريخيا وأخلاقيا لرأب الصدع في المنطقة، وموضحا أن أوضاعها الاقتصادية المتأزمة لا تساعد، فضلا عن أن الأجهزة المنوط بها التفكير في هذا الأمر لم تنشط بالشكل اللازم بحسب سعيد.

الجبير: قطر استجابت عمليا لبعض المطالب الأساسية للسعودية والإمارات والبحرين ومصر ولدينا ما هو أهم منها وهو الإرهاب في إيران ولبنان واليمن وينبغي ألا نشغل بالنا بما يقوله القطريون

القاهرة . متابعات: رأي اليوم 2017\11\19

أعلن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أن الحكومة القطرية استجابت عمليا لبعض المطالب الأساسية، التي طرحتها أمامها السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

وقال الجبير، في تصريحات أدلى بها اليوم الأحد في مقابلة مع رؤساء تحرير الصحف المصرية في القاهرة: "لدينا ما هو أهم من قطر، وهو الإرهاب في إيران ولبنان واليمن، وينبغي ألا نشغل بالنا بما يقوله القطريون".

وأضاف الجبير: "لدينا 6 مطالب أساسية، ورغم خطاب القطريين والصوت العالي، إلا أنهم استجابوا لمطالب لنا مثل توقيع اتفاقية مكافحة الإرهاب مع أمريكا، والتخلي عن حماس من أجل إتمام الجهود المصرية في نجاح المصالحة".

وشدد وزير الخارجية السعودي في الوقت ذاته على أن "قطر عليها بذل جهد أكبر من أجل تحقيق مطالب المقاطعة العربية".

وعلى صعيد آخر اعتبر الجبير أن "هناك فهما خاطئا لما يحدث في اليمن"، موضحا: "لم يكن لدينا خيار في التدخل باليمن".

وتابع بالقول: "تدخلنا في اليمن يشبه ما تفعله مصر لضبط حدودها مع ليبيا... وكل الجهود لإعادة السلطة (سلطة الرئيس هادي) بالحوار باءت بالفشل، ولذلك تدخلنا عسكريا، خاصة مع التهديد الحوثي لحدودنا".

وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري: دول الحصار لم تكن تنوي فقط التدخل عسكريا لقلب نظام الحكم

الدوحة ."القدس العربي" . إسماعيل طلاي : 2017\11\20

قال نائب رئيس الوزراء وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري الدكتور خالد العطية إن دول الحصار لم تكن تنوي فقط التدخل عسكريا لقلب نظام الحكم في قطر، بل كان لها تخطيط محكم، معتبرا أن هدف دول الحصار من الأزمة الخليجية الحالية لا يختلف عن أهدافها في أزمات 1996 و2013 و2014 مع اختلاف التكيتيكات.

وخلال نزوله ضيفا على برنامج "الحقيقة" بتلفزيون قطر، عاد نائب رئيس الوزراء وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري إلى بداية الأزمة قائلا: "أنا عاصرت الكثير من الأزمات على المنطقة، ولم تمر علي أزمة مماثلة، خاصة القرصنة، وكان أمير قطر شرفنا في حفل التخرج للدفعة الثامنة، ولم يتحدث مع أحد سوى الشاب غانم المفتاح وهو خارج من الحفل، قبل أن نتفاجأ باختراق وكالة الأنباء وبث تصريحات مفبركة وجرى ما جرى

وأضاف: "لا أعتقد أنهم كانوا بحاجة لافتعال القرصنة، ولكنها أمور قديمة ومستمرة، ولعل وجدوا فرصة في اجتماع الرياض، وكان اجتماعا تشاوريا لدول مجلس التعاون، ومع الأميركان، ومن تم الاجتماع الأميركي الإسلامي، ومن أشار عليهم، اختلقوا الفرصة، وفتحوا النافذة ليدخلوا منها من خلال هذه الجريمة".

وعن الفرق بين أزمة 2014 والأزمة الحالية، قال: "الهدف واحد، وربما التكتيكات اختلفت، ولكن أزمة 2013 و2014 هي نفسها أزمة 1996، وامتداد لهذه المحاولات، مع اختلاف التكيتيكات. وبحكم منصبي في 2013، عاصرت أزمة الفترة السابقة، وأحداثها من البداية. والكثير من إخواننا دوما يستفسرون ماذا جرى في 2013؟ وهذه محطة جد مهمة؛ ففي أواخر شهر يونيو 2013، استلم أمير قطر مقاليد الحكم، وقبل نهاية الشهر عين الحكومة، وكنت أعضاءها وزيرا للخارجية، واجتمعنا مع الأمير، وكان التوجيه واضحاً جدا: أولوياتي في العلاقات، هو بناء علاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي تكون مميزة في كل شيء، وكان توجيه واضح وصريح، وفي رأس أولوياته لدى رئاسته لأول اجتماع للحكومة".

وأضاف: "أزمة 2013 كانت لإحداث صدمة ومحاولة تطويع قطر بسرعة، خاصة وأن لأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني استلم مقاليد الحكم حديثا، وكان اعتقادهم أن الهزة تطوع قطر وتجعلها تتخلى عن مبادئها وتكون تابعا، وهذا بالنسبة لنا في قطر يعتبر خطا أحمر وهذا مبدأ قديم لدينا.

وعن دور الأمير سعود الفيصل خلال أزمتي 2013 و2014، قال: "كانت لدي علاقات مميزة مع الأمير سعود الفيصل رحمه الله، واجتمعت معه أكثر من مرة على انفراد، وهو شخصيا جمعني بوزير الخارجية المصري لمحاولة إحداث تقارب بيننا، ولكن أحيانا رغم أن سعود الفيضل رحمه الله يعدّ من الأساطيل، إلا أنه كانت بعض الأمور فوق سيطرته وتأتيه توجيهات تجعله يعطل حل الأزمة ..لكن الأمير سعود الفيصل ليس من تصدر المقاطعة".

الأزمة الخليجية الحالية لا تختلف عن الأزمات السابقة وان اختلفت التكتيكات

وعن سؤال حول مدى وجود نوايا حقيقية لدى دول الحصار للتدخل العسكري في 2014 في قطر لتغيير النظام، قال: "في قطر لا نخشى إلا الله. وثقة الأمير فينا وفي شعبه كبيرة، وحماية قطر مسؤوليتنا. وفي الحقيقة، لم تكن نوايا للتدخل العسكري، بل خطط مكتملة وأنا شاهد على حادثة 1996، والذي كان يقود العملية، اثنان من القادة أكدوا لبعض الانقلابيين أنه لا داعي للخشية، لأن هناك كرة أخرى ستأتي. وأنا شاهد عيان لما وجه خادم الحرمين للأمير محمد بن نايف أن يطلب من الجماعة الذين طلب منهم الاحتشاد في الحدود أن ينسحبوا".

وأضاف: "نعم تعرضنا لظلم شديد، ولكن ليس منذ 2012 فقط، بل منذ القدم، رغم أننا دوما نحسن الظن في أشقائنا ونسعى لتكون علاقاتنا مبنية على مبادئنا، وليس على المصالح البحتة فقط، ودول نادرة تبني علاقاتها على المصالح مقرونة بالمبادئ، ونحن نفخر بأننا من هذه الدول".

وعن أزمة 2013 و2014 وعلاقاتها بثورات الربيع العربي، قال: "نعم الثورات أزعجت الكثير من الدول، ولم تزعج قطر لأنك حينما تكون واثقا من شعبك ومشاريعك فلن تهزك هذه الأمور. ومصر استخدمت للوصول إلى هذه النتائج. مصر كانت أحد الأسباب لكن ليس السبب الرئيسي في اتخاذ مواقف ضد قطر".

وأشار إلى أنه "بعد المصالحة في 2014، عدنا نتعامل بشكل طبيعي، وتنسيق يومي مع السعودية، وفتحنا ملفات مشتركة، وحتى أحيانا كنت أشك أن السعودية كان لها وزيران للخارجية، أحدهما يدعمها من قطر

وآخر من السعودية، وهذا كان ظننا..واليوم أقول إن السعودية هي خسرت قطر وليس قطر التي خسرت السعودية، وبعد المصالحة، لأن لأمور كانت على أحسن ما يرام على أعلى المستويات، بين قطر والسعودية".

وأضاف: "بالنسبة للإمارات أيضا، كانت العلاقات بعد حل أزمة السفراء طبيعية، وتواصل بين البلدين حول ملفات معينة، وقبل الأزمة الخليجية الحالية بأسبوع، كانت العلاقات مع البحرين كانت طبيعية، والخلاف حول الجنسيات انتهى بشهادة البحرين..فلم يكن هناك مشكلة أيضا".

وعن العلاقات بين قطر ومصر، وسر انخراط الإعلام المصري في شتم قطر بعد اتفاق الرياض عام 2014، قال وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري: "هذا موضوع متشعب، فأثناء الأزمة الخليجية الأولى كانوا يقدمون قصاصات صحف يعتبرونها أدلة، ونحن نقدم لها ملفات متكاملة للجان، وكان يؤخذ دوما بقصاصات الجرائد، فعرفنا الدية. وبعد الهجوم الإعلامي في مصر وواشنطن وأوروبا، كنا نعلم أن لا مجال لتقديم شكوى، لأنه لن يسمع لها أحد، ولكن كنا نتخذ احتياطاتنا".

وأضاف: "معظم الإعلام المصري الذي يشتم قطر مدفوع من إحدى الدول الخليجية، وليس من مصر. وكل المحاولات التي قمنا لتقريب وجهات النظر مع الأشقاء، كانت تعرقل من طرف خارجي".

وأشار إلى أن "أمير قط بعث برقية إلى الرئيس السيسي ولم تتوقف شحنات الغاز إلى مصر، وترأس الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وفد قطر إلى القمة العربية في مصر، إلا أن العلاقات لم تتحسن. لمسنا حينها أن كل محاولات التقارب مع مصر كانت تعرقل. بدأنا التعامل مع مصر بعد الثورة من الطنطاوي إلى الرئيس السيسي. وقطر دعمت كل حكومات بعد الثورة، سواء مؤقتة او منتخبة، ولم نتعامل مع حزب سياسي أو أشخاص معينين. والأمير تميم وجه بضرورة استمرار التزامنا لمصر، وأنا وقعت اتفاقيات تنمية وتعاون مع وزير الخارجية المصرية، لأن توجهيات الأمير أن مصر ينبغي أن تكون قوية، شاء من شاء وأبى من أبى. وما حصل، أن الأمين العام لجامعة الدول العربي نبيل العربي جمعني مع وزير الخارجية المصري وقتها نبيل فهمي، وتم الاتفاق على تحويل ودائع إلى سندات، بموافقة من الأمير خلال خمسة دقائق فقط. وتفاجأنا لاحقل بالرئيس عدلي منصور يخرج في التلفزيون ليقول: فاض الكيل على قطر، وهذا يثبت أنه كلما جئنا لنبني جسور تقارب مع مصر يدخل طرف ثالث. وأنا احترت لذلك؛ فإن كان التوجه هو استقرار المنطقة، فمن الأولى تشجيع خطوات التقارب. ولكن كل طرف له أجندة خاصة يعمل وفقها".

وعن جهود قطر لدعم المصالحة في مصر، قال: "حاولنا القيام بمصالحة في بداية القبض على مرسي، واتصل بي وزير الخارجية الأميركي آنذاك جون كيري يطلب مني أن أستأذن الأمير للقاء خيرت الشاطر ومرسي وقادة الإخوان والتحالف، ووافق الأمير على ذهابي إلى مصر. ولما وصلت، كان أول لقاء مع خيرت الشاطر في السجن، وأصر المصريون على حضور وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد، ومساعد وزير الخارجية الأميركي وليام بيرن، وأنا أيضا. واستغربت من كلام الشاطر الذي كان يوجه كلامه للشيخ عبد الله بن زايد، يعبرون عن إحساسه بالألم، وأن ما حدث هو طعنة في الظهر، وكأنه كان فيه تفاهمات سابقة، ورغم ذلك كانوا مستعدين لحقن الدماء وحل الأزمة سلميا. ومرة أخرى، بعد طلوعنا من السجن ألغيت كل الاجتماعات، بعدما كان مقررا لقاء مرسي، وهذا يعكس حرص الأمير على مصر واستقرارها".

وعن تسريب اتفاق الرياض، قال: "قدموا لنا خدمة مجانية بتسريب الاتفاق. وهو اتفاق ملزم لكافة دول مجلس التعاون. وهناك ورقة كتبت بخط اليد، وهي أول ورقة في اتفاقية الرياض الأصلية التي وقعت بتاريخ 23 نوفمبر بحضور الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وأمير الكويت والملك عبد الله، وأعدت على المبادئ التي اتفق عليها، وطلب من الكويت إعداد آلية بشأنها".

الزياني ظلم في منصبه

وعن دور الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، قال: "أعتقد أن الزياني ظلم في هذا المنصب. فقد مر بالمنصب أساطيل، وكان لهم وزن وثقل. وزياني ظلم في المنصب لأنه لم يستطيع أن يملئ المكان. وفي سنة2013 و2014 كان لنا عتب كبير على الزياني. كان الأمين العام يلمز ويغمز لأعضاء في مجلس التعاون خلال الاجتماعات، وكان هذا أمرا معيبان لأنه يفترض أن الأمين العام يمثل كل المجلس وليس جنسية معينة، أو دولة معينة. وكان الأمناء العامون يعتبرون أنفسهم خليجيون. لقد كان الأمين العام الأسبق العطية مثلا يأتي إلى قطر ويقول أعتقد أنكم أخطأتم، فكانوا أمناء عامين لكل الدول. ورغم ذلك، حينما تقرر التكمديد للزياني على رأس الأمانة العامة، وإكراما له من أمير قطر، وافق على التجديد للزياني، حتى لا يخرج عن الإجماع الخليجي".

وعن تحركات سفير الإمارات في واشنطن لتشويه صورة قطر، قال: "كنا على علم بكل التفاصيل. والعتيبة كان رافعا راية العداء لقطر في واشنطن، والأصدقاء الأميركان كانوا يقولون لي انظروا إلى العتيبة.. ما

مشكلته معكم، إنه يقول إن العدو الأول هو قطر. ورغم ذلك، إلا أننا كنا نترفع، لأننا نؤمن أن العلاقات بين القادة مباشرة. واكتفينا من الشكاوى، فالأمير له ثقة في شعبه، وما عندنا وقت لنلتفت لأمثال العتيبة".

وعن الاتهامات الموجهة لقطر بعدم دعم ترشيح الإمارات لاستضافة إكسبو 2020، قال: "بالنسبة لاكسبو 2020 ، كنت مسؤولا عن التصويت بتكليف من الأمير الذي وجه بدعم الإمارات. ولما كنت وزيرا للخارجية أرسلت محمد بن راشد رسالة مع القائم بالأعمال بعد سحب السفراء، رسالة شكر لدعمنا اكسبو 2020، وأي قول خلاف ذلك مردود".

وأضاف منتقدا قائجد شرطي دبي سابقا ضاحي خلفان: "لما يقول مسؤول أمني كبير سلموا لنا مونديال 2022 وتحل الأزمة، تستغرب رد التحية بالمثل، لأن الأمير كان دوما يقول كأس العالم للخليج ولكل العرب والمسلمين. وأستغرب محاولة سحب مونديال 2022 من قطر".

وعن الضجة التي أثارها فتح مكتب لحركة طالبان في قطر، قال: "هناك فرق بين أننا سعينا، وبين أنه طلب منا الأصدقاء والحلفاء في أميركا فتح مكتب اتصال. وقرأت لاحقا أن العتيبة كان في حالة غضب وخاطب فيلدمان بأنهم وعدوا بأن المكتب يكون في الإمارات، فلماذا ذهب إلى قطر! ونحن في قطر كان هدفنا تحقيق الاستقرار. والحلفاء شكرونا على ذلك".

قطر لم تدعم جبهة النصرة ولا أي فصيل

وعن الاتهامات الموجهة لقطر بدعم الثوار المتشددين في سوريا، قال: "كله كلام مردود، ولم ندعم أبدا أي فصيل. سواء كان متشدداً أم لا، ولا جبهة النصرة ولا من على شكالتها لا من قريب ولا من بعيد. كنا عضوا في التحالف، وسنة 2011 تحرك الأمير لما كان وليا للعهد لمحاولة حقن الدماء مع النظام السوري. وأرسلني لاستعجال الحل. وسافرت مع وزير الخارجية آنذاك حمد بن جاسم إلى دمشق لمحاولة ثني الأسد، وكان الحل ممكنا وقتها".

وأضاف قائلاً: "بعد أن أسيلت الدماء، وقفنا إلى جانب الشعب السوري ضد وحشية النظام، لكننا وقفنا مع الحلفاء، وبينهم السعودية. والكلام عن اتهامات ضد قطر باطلة وبدأت تتكشف، بأن المسألة ليست قطر داعمة للإرهاب، لأنها من أوائل الدول التي تكافح الإرهاب. ولنا عدو واحد في قطر هو الإرهاب، وكل إمكاناتنا مسخرة لمكافحته".

وعن رؤيته لمستقبل الأزمة الخليجية، قال: "دوما بوصلتنا توجيه الأمير، وهو ذكر أن الحوار هو أقصر طريق لحل أي خلاف، ولازلنا نتأمل أن يكون هناك من يستمع لصوت العقل والجلوس إلى طاولة الحوار، وليس لدينا ما نخشاه للجلوس إلى طاولة الحوار".

هل يوجد خّط ساخن بين الرياض وتل أبيب؟ توجّه الجامعة العربيّة لمجلس الأمن ضدّ إيران وحزب الله يؤكّد بأنّ إسرائيل والسعوديّة في حالة تعاونٍ وتنسيقٍ عاليّ المُستوى

الناصرة–"رأي اليوم"– من زهير أندراوس: 2017\11\20

لا يُمكن بأيّ حالٍ من الأحوال عدم الشعور، من خلال مُواكبة المُستجدّات والتطورّات على الساحة الإسرائيليّة بأنّ السواد الأعظم من سكّان هذه الدولة المارقة بامتياز والمُعربدة، يُعانون من متلازمة حزب الله، إذا جاز التعبير.

وبالإضافة إلى أنّ أكثر من ثمانين بالمائة من الإسرائيليين يؤمنون ويثقون بتصريحات سيّد المُقاومة، حسن نصر الله، وبالباقي بقادتهم، يجب التشديد مرّة أخرى، وثانية وثالثة بأنّ التقدير الإستراتيجيّ الإسرائيليّ، الذي أصدره قائد هيئة الأركان العامّة في جيش الاحتلال، يؤكّد على أنّ حزب الله هو العدّو الأوّل والأشرس للدولة العبريّة، يليه إيران، وفي المرتبة الثالثة حركة حماس الفلسطينيّة.

ومن نوافل القول إنّ جميع التصريحات التي يُدلي بها كبار أركان دولة الاحتلال، بالإضافة إلى الدراسات التي تُنشر تباعًا في تل أبيب من قبل مراكز الأبحاث والمُختّصين في "حزب الله"، تؤكّد بما لا يدعو مجالاً للشكّ بأنّ هناك خشية كبيرة في الدولة العبريّة من حرب لبنان الثالثة ضدّ حزب الله، علمًا أنّ أحد المُحلّلين أشار إلى أنّ جيش الاحتلال أعدّ خطّة الحرب دون أنْ يأخذ بعين الاعتبار مُشاركة الجيش العربيّ السوريّ، لأنّ رهان إسرائيل كان سقوط الرئيس د. بشّار الأسد، وحلّ الجيش، الذي بات يعتبره الإسرائيليون صاحب عقيدة قتاليّة شرسة للغاية.

علاوةً على ذلك، ليس سرًّا أنّ الجبهة الداخليّة في إسرائيل ليست حاضرةً وجاهزةً لتلقّي آلاف الصواريخ من حزب الله، والذي بحسب التقديرات الأمنيّة والعسكريّة في تل أبيب، يملك أكثر من 150 ألف صاروخ، بحيث باتت كلّ بقعةٍ في العمق الإسرائيليّ في مرمى هذه الصواريخ.

وأكثر من ذلك: قادة المنظومة الأمنيّة والمؤسسة العسكريّة في إسرائيل يؤكّدون في كلّ مُناسبةٍ على أنّ الأنظمة الدفاعيّة ضدّ الصواريخ مُعدّة للدفاع عن المنشآت الحساسّة والحيويّة في إسرائيل، مثل القواعد العسكريّة والمطارات والموانئ، وليست لإيجاد حلٍّ للسكّان الذين سيتعرّضون لوابلٍ من الصواريخ التي سيُطلقها حزب الله في حال اندلاع حرب لبنان الثالثة.

في هذا السياق ذكرت صحيفة "هآرتس" العبريّة، نقلاً عن مصادر أمنيّة رفيعة المُستوى في تل أبيب قولها إنّ أخطر تحدٍّ أمنيّ محتمل ستُواجهه إسرائيل على ما يبدو في العامين القادمين يتصل بما يجري في الشمال، حيث تتشكّل الحدود اللبنانية والسورية تدريجيًا إلى جبهةٍ واحدةٍ واسعةٍ، على حدّ تعبيرها.

وتابعت المصادر عينها قائلةً، بحسب الصحيفة العبريّة، إنّه على الجانب الآخر من هذه الحدود الطويلة، فإنّ الجيش الإسرائيليّ قد يُواجه ليس فقط ضباطًا مخضرمين من الحرس الثوريّ الإيرانيّ، بل وأيضًا الجيل الجديد من قادة حزب الله الذين خاضوا معارك شرسة ومعقدة في الحرب الأهلية السورية على مدى السنوات الخمس الماضية.

كما تابعت الصحيفة العبريّة قائلةً إنّ الحديث يجري عن جيل حربجي، واثق بنفسه نسبيًا، حيث يبدو أنّ صموده في الحرب الرهيبة في سوريّة يقنعه بأنّه يستطيع التعامل مع الجيش الإسرائيليّ على قدم المساواة في ساحة المعركة.

وفي سياقٍ متصلٍ ذكرت قناة "كان" الإسرائيلية إنّه في اللحظة التي تتوجه فيه جامعة الدول العربيّة إلى مجلس الأمن بخصوص إيران، إسرائيل يُمكنها أنْ تعمل هناك، ومرة أخرى سنرى شراكة المصالح بين السعودية، دول الخليج، وبين إسرائيل، بكلّ ما يتعلق بالمساعي التي يجب أنْ تبذل ضدّ إيران ومبعوثيها في المنطقة، على حدّ تعبير المصادر الرفيعة.

واختتمت الصحيفة قائلةً إنّ هذه هي البشرى التي لا يريد السعوديين قولها حتى الآن ووضعها على الطاولة: أننا نتعاون مع إسرائيل، أكّدت.

من ناحيته قال موشيه يعلون، وزير الأمن السابق إنّه ليس صدفةً أنْ نسمع المتحّدث السعودي (ويورد مقطعًا لوزير الخارجية عادل الجبير) يتحدث باللغة العربية ما نحن نقوله بالعبرية. وأضاف: نحن ببساطة نرى بالإيرانيين عدوًا مُشتركًا، لافتًا إلى أنّ النظام الإيرانيّ الذي يدعو إلى محو إسرائيل عن الخريطة، نفسه يهدد النظام السعودي.

وعلّقت القناة الإسرائيليّة التلفزيونيّة (كان) قائلةً إنّه في بعض الأحيان يمكن أنْ نتخيل أنّه يوجد بين الرياض والقدس خط هاتف، عبره ينسقون نفس الرسائل، هاتان الدولتان تصرحان نفس الكلام.

أمّا وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس فقال إنّ دولاً عربيّةً معتدلةً قدّمت مساعدة لإسرائيل عند محاربتها للاتفاق النووي مع إيران، مُوضحًا أنّ العلاقات مع العالم العربيّ المُعتدل، بمن فيهم السعودية، تساعدنا في كبح إيران.

إلى ذلك، قالت صحيفة (يديعوت أحرونوت) إنّ مستوى المخاوف الإسرائيلية بلغ، أيضًا، إمكانية أنْ تؤدي عودة الجيش السوريّ للمرابطة على الحدود، من دون تفاهمات بين القوى العظمى حول حجم القوات وطابعها وانتشارها في القطاع، إلى استئناف المواجهات بين إسرائيل وسوريّة.

أمّا عن الرهان الإسرائيليّ على دورٍ روسيٍّ في هذا المجال، فلفتت الصحيفة إلى أنّ قوة تأثير إسرائيل في روسيا بشأن الترتيبات في الجولان ليست مرتفعةً، وترتبط بالمصالح الروسية، مُوضحةً في الوقت عينه أنّ روسيا لن تقف بالضرورة إلى جانب إسرائيل عندما يعود الجيش السوري إلى الجولان.

السعودية بدعم عربي ودولي "قوي" تشعل "حربا باردة" ضد إيران (تحليل)

تتقدم المملكة خطوات للأمام بضوء عربي ودولي "قوي" فيما يمكن اعتباره شهورا من الحرب الباردة لا أكثر من ذلك

القاهرة/ حسين القباني، فيولا فهمي/ الأناضول- 2017\11\20

من قمة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في الرياض مايو/آيار الماضي، وهجومه 11 مرة ضد إيران، انتهاءً بتصعيد عربي، خلال اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب، أمس الأحد، مدفوعا من السعودية لمجلس الأمن ضد طهران، تتقدم المملكة خطوات للأمام بضوء عربي ودولي "قوي" فيما يمكن اعتباره شهورا من الحرب الباردة لا أكثر من ذلك.

هذا الطرح السابق، يوضحه محللون بارزون بينهم اثنان عرب ومصريان، في أحاديث منفصلة أجرتها الأناضول، في ضوء ما يعتبرونه تصعيدا سعوديا واضحا الفترات الأخيرة ضد طهران.

ويستشرف المحللون أنفسهم مستقبل ذلك الدعم العربي والدولي للمملكة في مواجهة إيران، بأنه سيبقى في مربع "ممارسة الضغوط"، و"العودة للتفاهمات"، في ظل توقعات منهم بـ"عدم استسلام إيراني" أخذا بخلفيات طهران في مواجهة حصار أمريكي دام لسنوات بلا تراجع، فضلا عن نفوذها في مناطق الصراعات بسوريا واليمن ولبنان.

ويقترح خبير عربي حلا لتلك المعضلة السعودية الإيرانية، يتمثل في ضغط اقتصادي عربي وليس سياسي فقط على طهران في ضوء علاقات اقتصادية عربية قوية معها، فضلا عن تقدم إيران بخطوة للأمام في إجراء تفاهمات للأزمات العربية ومنحها فرصة للاندماج في سلام عربي.

وتتهم الرياض ودول خليجية وعربية أخرى طهران بـ"زعزعة استقرار دول عربية، بينها لبنان والعراق واليمن وسوريا، عبر أذرع موالية لها في تلك الدول"، وهو ما تنفي إيران صحته، مؤكدة "التزامها بعلاقات حسن جوار".

**** خطوات تصعيدية للأمام**

تشهد العلاقات بين السعودية وإيران، أزمات حادة، عقب إعلان الرياض في 3 يناير/ كانون الثاني 2016 قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الأخيرة على خلفية الاعتداءات التي تعرضت لها سفارة الرياض في طهران،

وقنصليتها بمدينة مشهد، شمالي إيران، وإضرام النار فيهما، احتجاجا على إعدام رجل الدين السعودي نمر النمر (شيعي) مع 46 مدانا بالانتماء إلى "تنظيمات إرهابية".

وفي 4 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، وقعت أزمة أكبر مع إطلاق الحوثيين صاروخا باليستيا تجاه مطار الملك خالد الدولي في العاصمة الرياض، تمكن الدفاع الجوي السعودي من اعتراضه، وعلى خلفية ذلك، وجهت السعودية هجوما حادا على إيران، واتهمتها بتزويد الحوثيين بمثل هذا الصواريخ، ونفت طهران ذلك.

وفي 8 نوفمبر الجاري، أخذت الملاسنات بُعدا تهديديا، حيث حذر الرئيس الإيراني حسن روحاني، السعودية من "قوة إيران وموقعها"، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة "بكل قدراتها" عجزت عن مواجهتها.

وبعدها بيوم تبادلت السعودية وإيران في مجلس الأمن التهديدات، حيث قالت السعودية إنها ستتخذ كل إجراءات (لم تحددها) ضد صاروخ "إيران"، فيما دعتها الأخيرة إلى "التوقف عن لغة التهديد، وضبط النفس وتحكيم العقل"، وفق بيانات رسمية.

وأخذت المملكة الخطوة الأبرز عربيا ضد إيران، في 12 نوفمبر الجاري، بطلب عقد اجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب "من أجل بحث التدخلات الإيرانية في شؤون الدول العربية".

وقبل يوم من الاجتماع الطارئ غير المسبوق بطلب سعودي ضد إيران بالجامعة العربية، اتفق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الأول السبت، على "ضرورة العمل مع الحلفاء لمواجهة أنشطة "حزب الله" وإيران، المزعزعة للاستقرار في المنطقة"، وذلك في اتصال هاتفي بينهما، حسبما ذكرت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز.

وقرر مجلس وزراء الخارجية العرب، في اجتماعه، أمس، رغم تحفظات لبنانية وعراقية، نقل "ملف التدخلات الإيرانية" إلى مجلس الأمن الدولي، وإدانة "حزب الله" اللبناني، وحظر قنوات فضائية "ممولة من إيران" تبث على الأقمار الصناعية العربية.

وقبل يوم من إعلان نتائج الاجتماع الطارئ للوزاري كانت السعودية تدعو لأول اجتماع لوزراء دفاع "التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب"، المدشن قبل عامين، وذلك في 26 نوفمبر الجاري.

هذا الاجتماع الذي يأتي تحت شعار "متحالفون ضد الإرهاب" يهدف بحسب الوكالة الرسمية السعودية إلى "تنسيق توحيد الجهود في محاربة التطرف والإرهاب والتكامل مع جهود دولية أخرى (لم تحدد)".

وكشف "إعلان الرياض" الصادر في ختام "القمة العربية الإسلامية الأمريكية" مايو/ أيار الماضي، عن استعداد دول مشاركة في التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب "لتوفير قوة احتياط قوامها 34 ألف جندي لدعم العمليات ضد المنظمات الإرهابية في العراق وسوريا عند الحاجة".

وشهدت تلك القمة هجوما لافتا من ترامب، والملك سلمان ضد طهران، حيث حرص الأول في كلمته على توجيه انتقادات 11 مرة ضد إيران، أبرزها يتمحور حول أهمية مواجهة إيران، فيما اعتبرها الثاني "رأس حربة الإرهاب العالمي"، وخرج إعلان الرياض يومها بالتأكيد على الالتزام بمواجهة تدخلات إيران بالمنطقة.

وهذا المشهد التصعيدي ضد إيران، كان لافتا أيضا في 13 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، عندما أعلنت السعودية، "تأييدها وترحيبها بالاستراتيجية الحازمة" تجاه طهران، التي أعلنها ترامب وقتها مهددا بالانسحاب من الاتفاق النووي الموقع معها في 2015، في حال فشل الكونغرس الأمريكي وحلفاء واشنطن في معالجة "عيوبه".

**** تصعيد مدعوما عربيا**

أنور عشقي، رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية (غير حكومي مقره جدة) يقول للأناضول: "بالفعل السعودية حصلت على دعم وتأييد عربي للتصعيد ضد إيران عدا دولتي لبنان والعراق، المعروفتين بسيطرة إيران على قرارهما".

ويضيف عشقي، وهو مسؤول سعودي سابق، أن "أولى تداعيات التأييد العربي ضد إيران سيبرز من خلال رفع شكوى ضدها في مجلس الأمن الدولي لفرض مزيد من العقوبات وتشجيع الولايات المتحدة على الضغط في سبيل تغيير النظام السياسي في إيران".

ويفسر الخبير السعودي البارز هذا الموقف السعودي المتشدد من طهران مؤخرا، قائلا: "الصواريخ البالستية الإيرانية قد تصل إلى جميع الدول العربية وليست السعودية وحدها إذ لم يتصد العالم العربي للتمدد والتدخل الإيراني في شؤون المنطقة".

وأصدرت وزارة الخارجية السعودية، أمس، إحصائية تشير إلى أن الحوثيين المدعومين من إيران استهدفوا السعودية خلال السنوات الأخيرة بواسطة 80 صاروخا باليستيا.

**** اللاحرب تحت وطأة التصعيد**

على مسافة قريبة يقول أنس القصاص، الباحث المصري في الشؤون الاستراتيجية وقضايا الأمن الدولي للأناضول: "السعودية حصلت على دعم عربي ودولي مكنها من التصعيد على نحو ما نرى".

ويوضح القصاص، أن "الدعم العربي رأس حربته إماراتي، فضلا عن دعم دولي واضح من التنسيق مع إدارة البيت الأبيض بشكل أو بآخر وهذا واضح منذ القمة العربية الإسلامية الأمريكية بالرياض التي شارك فيها ترامب، ويأتي في ظل مطالبات دولية بمواجهة إيران".

ويشير إلى أن الدعم العربي والدولي للسعودية حاليا ضد طهران "لن يصل الأمور لحرب"، قائلا" طالما هناك تفاهمات ضمنية بين القوى الكبرى كمصر وإيران وتركيا لا مشاكل ستحدث في المنطقة (..) ولا يتوقع أن يخرج اجتماع التحالف العسكري بشئ ضد إيران".

وينبه إلى أن آثار سياسية ستظهر جراء تلك الضغوط السعودية على إيران، مستدركا "لكن أعتقد أنها لن تغير قواعد اللعبة في صراعات المنطقة".

ويرجع ذلك إلى أن "إيران تحت أي ضغوط تسير برؤية واضحة حتى لو كانت ضعيفة ماليا، وهذا واضح من سياسات مواجهتها مع واشنطن"، حسب القصاص.

واستدرك قائلا: "لكن السعودية حتى الآن غير واضحة في سياساتها أو رؤيتها أمام خصمها".

**** التصلب الإيراني والضغوط**

المحلل المصري مختار غباشي، نائب رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية (غير حكومي مقره القاهرة)، يرى في حديث للأناضول، أن "الاجتماع الطارئ المدعوم من السعودية خرج أخيرا بآليات وموقف عربي تجاه إيران، وهذا جيد".

ويستدرك متسائلا: "لكن هذا التصعيد هل كافٍ لإرغام إيران لتوافقات رغم أن واشنطن لم تفلح في هذا مع طهران في ملفها النووي؟".

ويرى أن "إيران لن تستسلم بسهولة حتى وإن كان أفق التصور السعودي أن تسفر الضغوط لتهدئة أو توافقات في أزمات المنطقة، لاسيما وإن إيران رقم في تلك الأزمة".

ويعرب غباشي، عن خشيته أن تنساق السعودية وراء الدعم الدولي وتحديدا رؤية واشنطن، في معركة يرى أن "طهران والرياض سيكونان خاسرين فيها"، والرابح واشنطن.

** حل المعضلة

جواد الحمد، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط بالأردن (غير حكومي) في حديث للأناضول، يقول إنه "لا شك أن لإيران تدخل قوي وعنيف في الشأن العربي والمنطقة، وينبغي التصدي له بقوة وحسم خلال اللحظة الراهنة، للضغط عليها للعودة لاحترام حقوق الجوار العربي والمصالح المشتركة".

ويضيف "ورغم ذلك تظل خلافتنا أو مشاكلنا مع ايران هي خلافات داخل البيت الإسلامي الواحد، لا يستدعى أي تحالفات مع إسرائيل حتى وإن كان هناك عجزا حيال التصدي لإيران".

وعن حلول تلك المعضلة يري الحمد "عربيا.. يجب أن يتوازى الضغط السياسي مع نظيره الاقتصادي، فليس من المعقول أن ترتبط بعض الدول العربية وخاصة الخليجية بعلاقات اقتصادية متميزة مع إيران إلى حد وصول حجم التبادل التجاري بينهما إلى 46 مليار دولار سنويا".

ويستطرد "يجب على إيران التقدم بخطوة حيال لوقف الحروب الطائفية وإنهاء تغذية القلاقل والوصول إلى تفاهمات مع الدول العربية لنزع فتيل الأزمة في المنطقة وحفظ الأمن العربي، وعلى الدول العربية منح إيران فرصة للسلام العربي".

تم بحمد الله